SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.2 No.1 2021
eISSN 2716-5515 (27-42)

# القَصْدِيَّةُ فِي اللُّغَةِ

Inlenlionnal language pragmatics Almaenaa Alfahum

**Maad Ali Noori**
Thi Qar Education Directorate
mmassd74@gmail.com

**Published:** 29 Jun 2021

**To cite this article (APA):** Noori, M. A. (2021). القَصْدِيَّةُ فِي اللُّغَةِ. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *2*(1), 27-42. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.1.2.2021

**To link to this article:** https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.1.2.2021

## المحور الثَّانِي: اللُّغَة الْعَرَبِيَّة

**الملخص:**

لا تزال( القَصْدِيَّة) تطرح الكثير من الإشكالات والرؤى والمناهج المختلفة، نظرًا للمسائل التي أثارتها ولا زالت تثيرها، سواء كانت في الفكر الفلسفي الذي هو الأساس في ظهورها، أو في الميادين التي استثمرت هذا المفهوم الفلسفي الذي بلوره (أدموند هوسرل (1859-1938م) (Husserl Edmond) في منهجه الفينومنيولوجي إذ تشكل النَظَرِيَّة القَصْدِيَّة الهيكل الأساس له. إذ تعتبر اللُّغَة مؤسسة اجتماعية بما هي عمليّة تواضع بين البشر أساسًا، هدفها الرئيس هو عمليّة التواصل وتسهيله، وربما اللُّغَة هي أكثر الأنظمة الرمزية استعمالًا بين البشر في عمليّة التواصل، فهي كائن نستطيع عن طريقه التواصل مع غيرنا، والتأثير عليه سواء كانت عاطفية أم غير عاطفية، ونجد أن (طه عبد الرحمن) يؤكد ذلك بقوله:" الأصل في الكلام قَصْد" (الرحمن، 1998، صفحة 103)، فاللُّغَة ليست لفظية فحسب، وإنما تكون إشاريّة كذلك، فمن ذا القول ظهرت لنا اللُّغَة الإشاريّة، وهذه اللُّغَة غالبًا ما تستعمل لتوجّيه بعض الحيوانات مثل:( الحصان، والكلب، والدولفين... إلخ)، والعجيب في الأمر أن الإشارة لها تأثير مثل اللُّغَة المنطوقة، فلا غرابة أن نجدَ علاقة بين الإنسان والحيوان ويعرف أحدهما الآخر، والذي يتابع الدولفينات يستشعر ذلك الشعور، فهي تصدر أصواتًا وتعرف بعضها بعضًا، والغريب في الأمر إن بعض الحيوانات إن فقدت حاسة السمع فإنها تموت.

**الكلمات المفاتيح**: القَصْدِيَّة، اللُّغة، التَداوليّة، المعنى، الفِهْم.

**Abstract**

The intentionality still raises many problems, visions and different approaches, due to the issues it raised and continues to raise, whether it is in the philosophical thought that is the basis for its emergence, or in the fields that invested this philosophical concept that was elaborated by (Edmund Husserl (1859-1938) in his phenomenological approach, as intentional theory forms the basis for him. Language is considered a social institution in what is basically a process of humility among humans, whose main goal is the process of communication and facilitating it, and perhaps language is the most symbolic system used among humans in the process of communication, as it is a being through which we can communicate with others, and influence them, whether emotional or not. And we find that (Taha Abd al-Rahman) confirms this by saying: "The origin in speech is intent" (Al-Rahman, 1998, p. 103). The language is not only verbal, but also indicative. From this saying the sign language appeared to us, and this language is often used To direct some animals such as (horse, dog, dolphin ... etc.), and the strange thing is that the signal has an effect like the spoken language, so it is not surprising that we find a relationship between humans and animals and know one another, and who follows the dolphins senses that feeling, they make sounds and know Some animals, and the strange thing is that if some animals lose their hearing, they die.

**Keywords:** intent, language, deliberative, meaning, understanding

## مدخل: مفهوم القَصْديَّة ونظَرِيَّة المعنى

يناقش هذا البحث مفهوم القَصْديَّة؛ من حيث التعريف بها لغةً واصطلاحًا، كما يبحث في جذورها وصولًا إلى تبلور المفهوم الحديث لدى اللَّسانيّين في الدراسات الحديثة.

فاللّسانيَّات (Linguistics ) العلمُ الذي يقرأ اللُّغَة الإنسانيّة، على وفق منظور علميّ عميق، ودقيق، ويستند إلى معاينة الأحداث، وتسجيل وقائعها، قائمًا على الوصف، وبناء النماذج، وتحليلها، بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف، الإنسانيّة الأخرى، ويرمي هَذا العلم إلى كشف حقائق، وقوانين، ومناهج الظواهر اللسانيّة، وبيان عناصرها، ووظائفها، وعلاقتها الإفرادية، والتركيبية داخل، وخارج بنية النص. (الجليل، 2002، صفحة 107)، (بوقرة، 2009، صفحة 10).

إن الكلام حسب "جاكبسون"(Jackobson) "يجب أن يُدرس عن طريق وظائفه، ولمعرفة هذه الوظائف وجب أن نلقي نظرة وجيزة على العوامل المقوِّمة لكل أداء لسانِيّ أو عمليّة تبليغ لفظيّة، فهناك مرسل يرسل خطابًا إلى مخاطَب، ولكي يكون هذا الخطاب فعاليًّا لا بدّ أن يكون مُحالًا على سَّياق، وهذا السَّياق يجب أن يُدرك من المخاطَب، ويكون إمّا لفظيّا أو قابلًا للصّياغة اللّفظيّة" (بناني م.، 2007، صفحة 200). ويبدو في اختيارِ (دي بوجراند) للقَصْدِيّةِ معيارًا من معاييرِ النّصِّ، بُعدًا تداوليًا ووظيفيًا، حيث إنّ علمَ لغةِ النّص قدْ أفادَ من أغلبِ النّظريّات الّتي سبقتْهُ ووظَّفَهَا في بناءِ نَظَرِيّةِ النّص بشموليةٍ؛ لتحتويَ الأنساق الشّكليّة، والدّلاليّة، والوظيفيّة في المستوياتِ اللّغويّةِ جميعِها : الصّوتيّةِ، والصّرفيّةِ، والنّحويّةِ، التّركيبيّةِ، والمعجميّةِ، والدّلاليّةِ، وقدْ قاربَ (دي بوجراند) القَصْدِيّةَ في ضوءِ النّظريّةِ اللُّغويّةِ لـ(جاكبسون) عن المرسِلِ، والرّسالةِ، والمرسَلِ إليه ، فيرى (دي بوجراند) أنّ منشئَ النّص أو منتجَهُ باستعمالهِ اللُّغة بإشاراتِها اللُّغويّة الموجودةِ ضمن المداخلِ المعجميّةِ، والمحددةِ بحقولٍ دلاليّةٍ يكونُ لقصدٍ

ما، فالمنشئُ يهدفُ إلى غايةٍ ما تكوّنُ قصدَهُ، وهذا القصدُ يظلُّ قائماً حتّى وإنْ لم تتوفرْ في النّصِّ المعايير الكاملة للسَّبك والالتحامِ (بوجراند، 1998).

فيتضح أن القَصْدِيَّة من أهم المبادئ والنَظَرِيَّات التي اعتمدت عليها التَداوليّة في تحليل اللُّغَة؛ لذا فإن القَصْدِيَّة ترتبط بسَّياق المقام؛ لأجل تحديد تلك العبارات اللُّغويّة، فإدخال مفهوم القَصْدِيَّة ( Inlenlionnal)، الذي أُخذ من فلاسفة (نَظَرِيّة الاستعمال) في المعنى وارتباطها باللُّغَة وهم ( أوستنAUSTIN، وسيرلSearle، وكَرايسGrice، وفتجنشتاين)، وفلاسفة أخرون، الَّذِين اعطواْ المتكلمِيّن ومقاصدهم المكانة المحورية عِند تفسيرهم للمعنى (الحق ص.، النظرية القصدية في المعنى عند كرايس، 2005، صفحة 11). فالتَداوليّة: تُعنى بتوضيح مقاصد المتكلّم، وتوظيفها لمستويات اللُّغَة التي تختلف باختلاف السَّياق، فلا يحصل نقص في الظروف والملابسات؛ ولقد أدرك الدارسون أن هناك توتر بين مجموعة الألفاظ والمقاصد وبين السعي إلى بناء نحو كليّ والتعبير بِلُّغة ذاتية عن الحياة الباطنية، فمصدر التوتر هو أن اللُّغَة ذات وجود مجرد، ما دامت في خدمة الجميع، بينما تحظى بعض فنون التعبير بقيمة شخصية ما دامت في خدمة الفرد000 لذا وجب التراجع عن دراسة هذه اللُّغَة كبنية وعن دراستها كتراث؛ لأجل اختزالها إلى الأَفعْال القَصْدِيَّة، فالمرسل يريد تحقيق مسعى معين أي أنه يقَصْد شيئًا بكلامه (بناني ع.، 2013، صفحة 28). فـ(أوستن) أهتم بدراسة السَّياق وقرائن الأحوال؛ لأنه يؤدي عنده وظيفة إنجاز الفِعْل الكَلاميّ، ومن ثَمَّ يحدد الغرض للمتكلّم وقَصْدِه من الخطاب، وفيما يوجب عدم الفصل بين القرائن واحوال الملابسات؛ لأنه بفضلها يمكن بيان النطق بالعبارة التي تدل على قَصْد معين (قنيني، 1991، صفحة 47). إذ إن القَصْد من الفِعْل الكَلاميّ لدى (أوستن) يمكن تحديده في استعمال اللُّغَة، فهو يرى أن وظيفة اللُّغَة، هي المقولات التي يتداولها مستعملو اللُّغَة؛ لأن اللُّغَة في الغالب وظيفتها لا تصف حالة معينة، أو الاقتصار على نقل المعلومات التي تعبر عن أفكار معينة، بل تكون وظيفة لإنجاز اعمال لا يمكن أن تنجز إلا بواسطة هذه اللُّغَة، وهذا التأثير في الفِعْل الإنجازيّ (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، صفحة 54) يساعد على بناء العالم (قنيني، 1991، صفحة 40) ، فنلحظ الكثير من العبارات لاتصف شيئًا من الواقع، بل تؤدي إلى التأثير في الأشخاص الأخرين، نقول: (رضيت بالزواج)، فبماذا نسمي الجملة بهذا النوع أو العبارة المتلفظ بها من هذا القبيل ؟ إني أقترح أن أطلق عليها مصطلح: الجملة الإنجازيّة أو العبارة الإنشائيّة (قنيني، 1991، صفحة 17).

إذن؛ القَصْدِيَّة لدى (أوستن) تكمُن في استعمال اللُّغَة ⟵ عن طريق السَّياق و قرائن الاحوال والملابسات ⟵ لتحديد الفِعْل وإنجازه وتأثيره في المستقبل⟵ لا يمكن تحديد الفِعْل الكَلاميّ إلا عن طريق تحديد قَصْد المتكلّم.

يتضح من ذلك كله أن الفِعْل الكَلاميّ (الإنجازيّ) يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقَصْد المتكلّم؛ لذا ينبغي على المستقبل أن يبذل الجهد؛ لأجل الوصول إلى هذا القَصْد (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، الصفحات 33-34). أمّا القَصْدِيَّة لدى (سيرل) فهي تكمُن في المعنى، أي المعنى الباطني، والمقصود به الفِعْل الكَلاميّ غير المباشر، الَّذِي يتحقق بالفائدة، فهو يرى أن المعنى يكمن في القَصْدِيَّة المشتقة من القَصْدِيَّة الباطنية، فالقَصْدِيَّة الباطنية لموقف خارجي، أمّا المشتقة فتعتمد على السَّياق الخارجي (الحق ص.، نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، 2007، صفحة 230).

فيرى (سيرل) إن المعنى: هو شكل القَصْدِيَّة المشتقة، وهذه القَصْدِيَّة الأصليّة أو الداخلية في فكر المتكلّم ممكن أن تتحول إلى كلمات، وعلامات، وجمل، و رموز...، إذا ما أُحسِنَ النطقُ بهذه الكلمات، والجمل، والعلامات، والرموز، إذ تكون ذات معنى، فهي تنطوي على قَصْدِيَّة مشتقة من أفكار المتكلّم، بل تنطوي على مجرد معنى لغويّ يقَصْده المتكلّم أيضًا (الغانمي، 2006، الصفحات 207-208).

فالقَصْدِيّة يمكن لها أن تكون حاضرة في الأَفعْال الإنجازيّة لا في الأَفعْال التأثيريَّة، وهذا الرأي يتفق فيه (سيرل) و (أوستن)، إذ يقول(سيرل): ممكن أن تؤدى الأَفعْال التمريريّة قَصْدِيًا، إذا لم تقصد أن تعطي وعدًا، أو تُصدر حكمًا، فأنت بهذه الحالة لم تطلق وعدًا أو حكمًا، فقد تقنع شخصًا بشيء أو تزعجه، أو تحيره دون أن تقَصْد ذلك. (الغانمي، 2006، صفحة 203). فقَصْد المتكلّم في نَظَرِيّة (سيرل) يكون في الأَفعال الكَلاميّة المباشرة، والمعنى الصريح – الحرفي، والأَفعْال الكَلاميّة غير المباشرة (المعنى المضمر – المتضمّن) (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، الصفحات 152-153) ؛ لأن قَصْد المتكلّم يكون صريحًا وواضحًا في الجملة؛ وذلك لارتباطه بالمعنى المباشر، ويرتبط قَصْد المتضمن بالمغزى الكَلاميّ، كما أشار إليه (هشام عبد الله الخَليفَة) والذي يحقق فيه الفائدة. فيرى (سيرل): إنه لا يمكن خلط قَصْد المتكلّم المحمّل بالمعنى والفائدة في الكلمات بقَصْد توصيل هذا المعنى للمستمع، (الغانمي، 2006، الصفحات 211-212) . بذلك يكون قَصْد المتكلّم في الاتصال، بأن يُولد فهمًا، لكن الفِهْم الَّذِي يوصله يكون تحت مظلة المعنى، فقَصْد الاتصال هو الَّذِي يتعرف فيه المستقبل إلى معنى المتكلّم من ذلك القَصْد (الغانمي، 2006، صفحة 213). ويكون القَصْد لدى (كَرايس) في الدَّلالة غير الطبيعية، إذ لا يمكن تحرير معناه من دون بيان قَصْد المتكلّم، فإنه قد قَصْد شيئًا ما في جملة معينة، ويرتبط مفهوم الدَّلالة غير الطبيعية بأحد معاني الفِعْل الإنكليزيّ، وهو المعنى المُترجم إلى(Vouloirdire)، القَصْد، الَّذِي شدد فيه (كَرايس) على التواصل اللُّغويّ لفهم نيَّة المخاطَب، وإيصال المعنى إلى المتلقيّ، وهذا يخالف ما جاء به (سيرل) بأن فهم المخاطَب لا يتركز على الدّلالة التواضعيّة للجمل (دغفوس و الشيباني، 2003، الصفحات 53-54).

وتتبلور القَصْدِيَّة لدى (كَرايس)، وهي محور نَظَرِيّته وتكمُن في مبدئه الذي سماه (مبدأ التعاون)، وذلك عن طريق التفاعل بين أطراف الحوار، فالمتكلّم يعبر عن قَصْده مع ضمان قدرة المرسل إليه (المستقبل) على تأويل المعنى وفهمه؛ وذلك عن طريق استجابته لقواعد المبدأ وحصول الخرق فيها، ويكون القَصْد الحاصل في هذا المبدأ بوساطة المحادثة بين المتحدث والمخاطَب (الشهري، 2004، صفحة 96). وقد أشار(هشام الخليفة) إلى أن أهم اكتشاف (لكَرايس) في هذا المبدأ هو ( فكرة القَصْد الانعكاسي)، أي بقَصْد توليد اعتقاد عن طريق التَّعرف على نفس ذلك القَصْد (الخليفة، نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، صفحة 123) . وبهذا تتضح القَصْدِيَّة في مجال مبدأ التعاون، الذي أضاف إليه (ستروسن) شرط العلنية، بأن انعكاسية القَصْد وعلنيَّته تكمن لدى الأصُوليّين الّذين اكتفوا بالإشارة إلى وجود القَصْد (الخليفة، نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، صفحة 123). فالمغزى الكَلاميّ هو القَصْد في الفِعْل الكَلاميّ، وهو البُعد الثّالِث عِند اللُّغويّين، والبلاغيّين؛ وذلك لتعلقه بتحقيق فائدة الخبر (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، صفحة 257) . فالقَصْد من الفِعْل الكَلاميّ لدى (كَرايس) يتحقق عِند التزامه بمبدئه الَّذِي يوضح فيه قَصْد المتكلّم من الكَلام المنطوق به؛ وذلك لأجل ايصاله إلى المستقبل، وإذا حصل هذا الخرق وانتهك المتكلّم إحدى قواعد الاستلزام الحِوارِيّ، فالمخاطَب في هذا يسعى إلى الوصول لهدف المتكلّم من انتهاكه لهذا المبدأ (نحلة، 2002، صفحة 36). يقول (كَرايس) أن معنى الجملة يحوي معنيين هما: (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، الصفحات 153-154):

1/ المعنى الدَّلاليّ (الصريح) يسمى ⟵ الفِعْل اللُّغويّ المباشر.

2/ المعنى التَداوليّ (الضمني) يسمى ⟵ الفِعْل اللُّغويّ غير المباشر.

فالقَصْد موجود في أكثر المعاني الضمنية؛ لأنها تنتقل من المعنى الصريح إلى المعنى المتضمّن في هذا القول، وبهذا تحصل علاقة مشتركة بَيْنَ المتكلّم والمخاطَب، فالمخاطَب بذلك يستحضر المقاصد حين يحصل التعاون بَيْنَ المتحاورين؛ لذلك مُنِحَ (كَرايس) الأسبقية لقَصْد المتكلّم الذي ينجز الأفعْال اللُّغويّة ؛ وَعُدَّ قَصْد المتكلّم شرطًا أساسيًا لنجاح الفِعْل (العياشي، 2011، صفحة 101).

نستنتج من ذلك أن القَصْدِيَّة هي أساس في العمليّة التواصليّة؛ بدليل أن العلماء التَداوليّين (أوستن، وسيرل، وكَرايس)، قد جعلواْ القَصْدِيَّة من الشروط الأساسية لنجاح الفِعْل الكَلاميّ، إذ إن خصائص الفِعْل الكَلاميّ هي: (القَصْدِيَّة، والمواضعة، والتعاقد، والحالية)، فلا يكون هناك أي تواصل بيْنَ المتكلّم والمخاطَب إلا عن طريق وضوح قَصْد المتكلم.

## القَصْدِيَّةُ فِي اللُّغَةِ

القَصْدِيَّة لدى كَرايس←في مبدأ التعاون←في الفعل اللُّغويّ غير المباشر، فالباحث (هشام الخَليفَة) يجد أن القَصْديَّة تكون في كل جزءٌ من أجزاء التَداوليّة، إذ إنه أطلق عليها بالمغزى الكَلاميّ؛ لأنها ميّزت بينَ معنى الجملة، ومعنى المتكلّم (الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، 2013، صفحة 158).

## القَصْدِيَّة في اللُّغة:

دل الجذر ( ق ص د) في معاجم اللُّغَة بمعنى الدّلالة على المعنى وتأديته؛ فقد جاء لفظ هذا" قصد" أهم المرادفات للفظ" معنى"، فالقَصْد في اللُّغَة إتيان الشيء قصدهُ، وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "قصد" : القصد استقامة الطريق، قَصْد يقصد قصدًا، فهو قاصد. قال تعالى:" **وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ"{النحل: 8}**، أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بحجج والبراهين الواضحة(...). وطريق قاصد: سهل مستقيم، وسفر قاصد: سهل قريب(...) (منظور، 1300، صفحة ج3 /353). وفي لسان العرب أيضًا نجد دلالة القصد على المعنى" لا يقال عُنِيتُ بحاجتك إلا على مَعْنى قصَدْتُها، من قولك عَنَيْتُ الشيء أعنِيه، إذا كنت قاصدًا له، وعَنَيْتُ بالقول كذا: أَردت، ومَعْنَى كلّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصدُه" (منظور، 1300، صفحة ج15 /105).

وذكر ابن جني: أصل "ق ص د" ومواقعها في كلام العرب الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتوجُّه شامل لهما جميعًا (منظور، 1300، صفحة ج3 /355).

## القَصْدِيَّة في الاصطلاح:

إن استعمال مفهوم القَصْدِيَّة (Intentionnalite) في فهم كلام المتكلّم وتحليل هذه العبارات اللُّغويَّة، مبدأ أخذ به فلاسفة (نَظَرِيَّة الاستعمال) في المعنى الَّذِين أعطوا المتكلمين ومقاصدهم مكانة محورية عند تفسير المعنى على خلاف النَظَرِيَّات الصوريّة للّغة.

فالقَصْدِيَّة (Intentionality) مصطلح أوجده المدرسيون في العصر الوسيط، أشتق من الاسم اللاتيني Intendo أو Intentio، بمعنى الشدّ، أو المدّ، والتوجه (الحق ص.، 2007، صفحة 169)، والفِعْل (قاصد، متجه، Intender) يشير إلى( To point to)، أو الشعور بشيء ما، ومنه فإن كل فعْل قصْدِي الشّعور يمكن أن يقال عنه أنه متّجه نحو شيء ما (فرحة، 2009، صفحة

95)، ليشكل بهذا المعنى، أحد القضايا المهمة بالنسبة للدراسات اللّسانيّة الحديثة في مقاربتها التّداوليّة، المعززة أصلًا بمبدأ الاستعمال التي أصبحت فيما بعد وسيلة لتحقيق غاية أكبر هي("القَصْدِيَّة").

عرفا صاحبا كتاب المصطلحات المفاتيح بأنها: مجموعة من الخصوصيات التي تميز دلالة وحدة مفرداتية، عن دلالة وحدة أخرى (نوال و بريور، 2007، صفحة 62)، ويبقى هذا التعريف قاصرًا عن فهم مصطلح القَصْدِيَّة باقتصارها على دلالة الوحدة، إذ يرى محمّد محمّد يونس بأنّها تقتصر على المعنى اللُّغويّ فقط وهو: المعنى الذي يُفهم عن طريق اللُّغة وحدها، في حين أنّ المعنى المقصود هو المفهوم من القولة المستعملة في عناصر المساق (يونس، 2007، صفحة 141).

لقد تعددت مفاهيم القَصْدِيَّة بتعدد العلوم، فالقَصْدِيَّة في الفلسفة هي: اتجاه الذهن لأجل موضوع معين، وإدراكه له فيسمى القَصْد الأوّل، أمّا التفكير في هذا الادراك فيسمى القصد الثّاني (وهبه و المهندس، 1984). إذن؛ القَصْدِيَّة أداة وظيفية نحو إفهام المخاطب عن طريقه يصبح النّص وسيلة اتصال اجتماعية يُنقل منها أفكار المتكلّم إلى المتلقيّ.

## شروط القَصْديَّة:

يعد معيار القَصْديَّة (Intentionality) من أكثر المعايير التي تحقق النصيّة والشرط الأساس في العمليّة التواصليّة، فقَصْديَّة النّص؛ بحسب ما يرى (دي بوجراند و ديسلر) تمثلت في: اتجاه منتج النّص إلى أنَّ تؤلف هذه الوقائع نصًا متضامًا متقاربًا يكون ذا نفع عملي في تحقيق مقاصده، أيّ بث معرفة أو بلوغ لهدف يتعين عن طريقه خطة ما، وهذا الَّذِي جعل الباحثين يقدمون شروطًا ثلاثة؛ لأجل تحقيق القَصْديَّة في النّص وهي: وجود المنتج أو المبدع الَّذِي يُعَدّ نصًا متماسكًا مترابطًا يكون له أهداف محددة، ومقاصد معينة، ورسالة موجهة إلى مستقبلٍ قادر على فكِ شفرات النص، ويحلل هذه المعاني إلى أن يصل للأهداف الخفية غير المعلقة قناة تواصليّة تربط منتج النّص بمستقبله (البستاني و المختار، 2011، صفحة 188). بمعنى أن النّص هو مجموعة من العلامات؛ لذلك يجب اخضاع قَصْدِيَّة النّص لسلطة النّص، على اعتباره كلامًا منسجمًا، فيتمحور اهتمام القَصْدِيَّة بذلك حول اتجاه منتج النّص؛ لتحقيق مقاصده وبلوغ الهدف الَّذِي يتعين عن طريقه خطة معدة من منتج النّص، أنّ النّظريّات الغربيّة بفروعها المختلفة اللُّغويّة والأدبيّة والنّقديّة والفلسفيّة قد تناولتْ مصطلح القَصْدِيّة، وقد جعلتْ من التّأويل (الهرمنيوطيقا) مدخلًا إلى معرفة القَصْدِيّة، لكنّها اختلفت في مسألة القَصْد على ثلاثة اتجاهات: الأوّل : يرى أنّ القَصْدِيّة ترتبط بمؤلف النّص ونيته وإرادته، فالقَصْدِيّة هي ما أراد المتكلّم قوله وإيصاله إلى السّامع، وهذه النّظَرِيّة تستلزمُ البحث (السّايكولوجيّ) لعصر المؤلف ونفسيته، أما الاتجاه الثّانِي: فيرى أنّ القَصْدِيّة هي نتاج النّص بعيدًا عن المؤلف؛ لأنّ الإشارات اللُّغويّة هي التي تنتج الدّلالة، وهذا ما يسمح بتعدد تأويلات النّص عبر العصور من غير النّظر إلى مؤلف النّص، فهي بذلك تؤمن بما

## القَصْدِيَّةُ فِي اللُّغَةِ

يسمى (موت المؤلف)، في حين يذهب الاتجاه الثالث: إلى جعل القَصْدِيّة في دائرة المتلقيّ، إذ يصدر من فرضيات نظَرِيّة القراءة والتّأويل، التي ترى أنّ القَصْد والمعنى ينتج حينما يقرأ القارئ النّص ويقرر المعنى له ، فالمتلقيّ هو الَّذِي يضفي على النّص قصْدِيّته بما يملكه من كفاءات وآليات تأويليّة ناجعة في اكتشاف مضامين مختلفة من النّص.

## القَصْدِيَّة فِي الفكر الْعَرَبِي:

### أولاً – الحذف:

عُدت هذه الظاهرة من الأساليب المتعارفة عِند العَرَب القدماء ويقَصْد به إسقاط الصيغ داخل التراكيب في بعض المواقف اللُّغويّة، فحذف هذه الصيغ حسب رأي بعض النحويين يلعب دورًا في التركيب في حالة إسقاطها، ويفترض وجودها نحويًا لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد ثم هي موجودة في مواقف لغويّة مختلفة (المكارم، 2007، صفحة 200) وذكر (سيبويه) أنَّ الحذف الذي يطرأ على الجملة سببه هو علم المخاطب؛ فذكر في كتابه "أُضمر لعلم المخاطب بما يعني" (هارون، 2006، صفحة 1/ 47)، والمقصود بأنَّ هذا الموضع الأوّل الذي ذُكر فيه الإضمار (الشاوش، 2001، صفحة 2/ 1148) ، وقَدْ ذكر النحاة أنَّ الحذف يؤتى به للاختصار، قال: (ابن السراج) " والمحذوفات في كلامهم كثيرة والاختصار في كلام الفصحاء كثير موجود، إذا آنسوا بعلم المخاطب ما يعنون" (الفتلي، صفحة 2/ 324)، ويرى (ابن مضاء القرطبي) أنَّ الكلام يحدث فيه الإيجاز بشكل كبير وتميل إليه الْعَرَبِيَّة، فقد ذكرْ ذلك قائلًا : إنَّ المحذوفات في القرآن الكريم لعلم المخاطبين لها كثيرة جدًا فإذا ظهرت تم الكلام، وفي حالة حذفها يكون الكلام أوجز وأبلغ. (ضيف، 1947، صفحة 69).

ويُعدّ الحذف من أهم الأبواب التي تأثر بها النحاة؛ لأنه مرتبط بنيَّة المتكلِّم، وما يُريد تبليغَه، والغاية من هذا الكلام، أمّا علماء البلاغة ومنهم (عبد القاهر الجُرجاني) فتناول مقاصد المتكلِّم بالدراسة، وقسَّمها إلى قَصْدِيَّة ظاهرة، وقَصْدِيَّة خفية، فالظاهرة هي (المعنى)، والخفية سمَّاها( معنى المعنى) وقد أفردَ له بابًا خاصًا استهله بقوله:" هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسّحر، فإنَّك ترى عدم الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدُك أنطق إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ" (شاكر، 1992، صفحة 146). أيّ بمعنى أنهم اتَّفقوا على ضرورة توافُر القَصْد فِي الكلام، فلكل من الحذف والذكر دلالة يقتضيها السَّياق ويحدده المقصد التواصليّ؛ لأجل إنجاز الحدث الكَلاميّ، فكلما نطقت أجزاء الجملة استلزم هَذا قَصْدا معينًا؛ لأنَّها أدخلت في عناية المرسل(المتكلّم)، وليس هناك فضلة تذكر عبثًا (الدنيناوي، 2016، صفحة 83). أيّ تحددها الدَّلالة ويقتضيها السَّياق ويحددها مقَصْد المتكلّم، فعند حذف أيّ جزء يستلزم قَصْدا معينًا؛ لأنَّ هذه الأجزاء المحذوفة سواء ذُكرت أم لم تُذكرْ تدخل ضمن عناية المرسل(المتكلّم) في الخطاب وبيان المقَصْد لدى المتلقيّ، وبهذا

تتحقق الفائدة من الكلام، فإنَّ مسألة القَصْد عند (الجُرجاني): قد أطلق عليها تسمية (المعنى) أو(معنى المعنى) إذ يقول: نعني بـ(المعنى) المفهومَ من ظاهر اللفظِ والَّذِي يَصِلُ إليه بغير واسطة، وبـ(معنى المعنى) أنْ يغفل من اللفظِ معنًى، ثم يُفضي بكَ ذلك المعنى إلى معنى آخرَ (شاكر، 1992، صفحة 263)؛ لأن الدّلالة عندهم في فِهْم المقصود، وليس فِهْم المعنى اطلاقًا. (التهانوي، 1996، صفحة 793/1)

إنَّ الحذف هو عمليّة تواصليّة أو أقل العمليات التي يسندها النحويّون القدماء إلى المتكلّم؛ لأنّه متعلقًا به، وأن مسألة تحديد القَصْد في الكلام الَّذِي يُحذف منه عنصر معين، يحتاج إلى تدبر عقلي؛ لأنَّ المتكلّم يكون حرًا في الإظهار والإضمار (الشاوش، 2001، صفحة 2/ 1135)، فيرى(سيبويه): إنْ شاءَ المرسل أظهر هذه الأشياء ما أضمر من الفِعْل (هارون، 2006، صفحة 1/ 130). فالفِعْل بطبيعة عمله يستند إلى المتكلّم، لأنَّه هو المسؤول الأوّل عن الأعمال من بينها: الحذف الَّذِي يكون من قبيل الأَفعْال غير اللُّغويّة التي لا بدَّ أنْ تقوم عليها الجملة من دون الاقتراب إلى المعنى الأوّلي (الشاوش، 2001، صفحة 2/ 1145).

أمّا عملية تقدير المعلوم فتجعل الكلام موجزًا وذا فائدة؛ لأنَّه يؤدي إلى وضوح القَصْد، وذلك عن طريق الاعتماد على قدرة المخاطب في إدراكه ما أضمر من هذا الكلام، واستحضار دلائل المتكلّم السَّياقية، بل في إبداعها من عنده حتى اقتضت تلك حاجة الفهم، ومعلوم أنَّه على قدر ما يقدم المتكلّم من الإضمار يأتي المستقبل من الجهد في الفِهْم (الرحمن، 1998، صفحة 112)، فإدراك الجزء المحذوف لا يمكن فهمه إلّا عن طريق الاستعانة بالقرينة السَّياقيّة التي دعت لحذف جزءٌ من أجزاء الكلام، فالمستقبل يحتاج إلى بعض العناصر ليفهم النّص ويتدبر معناه ويفهمه؛ لكي يستوعبه العقل ويدركه هذا من جانب، ومن جانب آخر أنَّ إدراك المستقبل للمحذوف وتقديره له، لا يستحيل عليه فهم الكلام وفهمه بشكل واضح (حمودة، 1998، الصفحات 133-134). فعندما يقع الحذف لابُدَّ من وجود قرينة مصاحبة تدل على المحذوف،

فالحذف الَّذِي يحدث فيه اختصارًا يمكن تسميته حذف "(متعمد الدَّلالة المقصودة)" التي سماها (بلانشيه) بـ(المَقْصْد الانعكاسي). ويعني حصول المطابقة بين الدَّلالة الحرفية، والدَّلالة الصريحة إلى أُخرى ضمنية مستلزمة لهذا الخطاب (الحباشة، 2019، صفحة 94).

والمقصود بالمَقْصْد الانعكاسي: هو الَّذِي يعبر بهِ بالشكل الصريح عن مقَصْد التسليم، وهو قولٌ لا يشتغل بهِ إلّا إذا عرف المستقبل المَقْصْد وعرف من ثمة مجهود هذا التصريح (الحباشة، 2019، صفحة 93).

وخلاصة القول: أنَّ قَصْد المتكلّم يمكن إيضاحه عند وجود الحذف بوساطة التنقيب عن المعنى المتضمن في القول، فلابُدَّ للمخاطب من معرفة هذا المعنى بوساطة القرينة السَّياقيّة.

ويمكن لنا إيضاح هذه العمليّة التواصليّة عن طريق البنية التركيبية للحذف في الدراسات الحديثة في الخطاطة الآتية:-

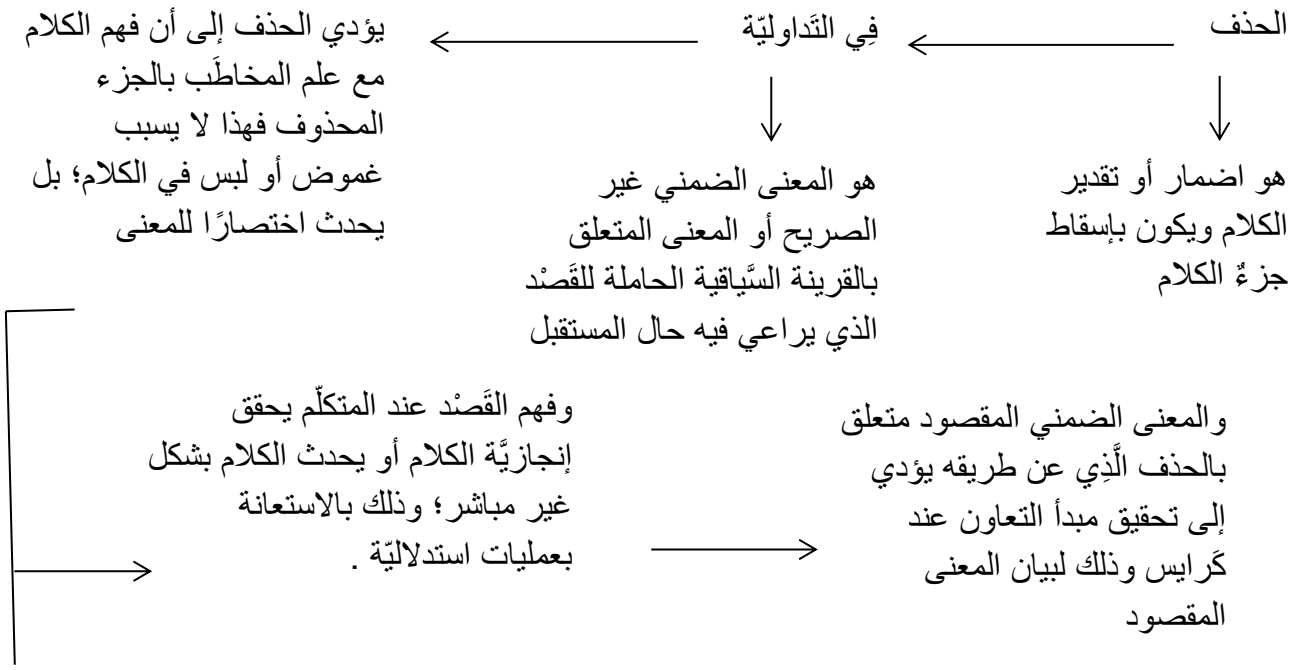


وقد يرد الحذف في شواهد كثيرة منها كثرة الاستعجال؛ لأنَّ الكلام قد يستغني عن ذكر بعض أجزائه؛ لأجل الاختصار والإيجاز ويعمد إلى الاقتصار أيضًا؛ لتحقيق الفائدة لدى المستقبل (هارون، 2006، صفحة 1/ 224). وقَدْ نجد هذه الظواهر الحاملة للقَصْد في حذف الخبر ففي قوله تعالى : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** ﴾،{يوسف:18}:فجملة (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) هي مبتدأ وصفةٌ، والخبر فيها محذوف والتقدير: هو أولى بي، وقيل: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) خبر، محذوف لعلم المخاطب بهِ، والتقدير هو واجبٌ صَبْرٌ جَمِيلٌ. (مسعود و القصاص، 2009، صفحة 1/ 410).

فالقَصْد هنا هو في بيان صفة الصبر الَّذِي يحمل معنى عدم الجزع، وهذا ما دلّت عليه قرينة السَّياق التي أوضحت البنيّة العميقة، فجعلت المعنى يخرج إلى قَصْد الثبات والدوام على تحمل الصبر وعدم الجزع، وهذا الَّذِي دفع المتكلّم لبيان الحدث الكلاميّ لوصف الصبر. فإنَّ حذف الخبر وبيان الصفة؛ لأجل وصفه لحرف الجزع، إذ فسر هذا الصَبْرُ الجَمِيل بأنّه لا يخالطه الجزع (عاشور، 1984، صفحة 13/ 239).

إنَّ إيضاح الدَّلالة العميقة للخطاب أدت لإبراز القَصْد المتمثلة في (حذف الخبر) الَّذِي أدى لإنجاح العمليّة التواصليّة، فحذف هذا الجزء من الكلام يؤدي إلى تحقق مبدأ التعاون بين أطراف الحوار؛ عن طريق عدم الخروج عن الكلام المقصود، وتحقيق الفائدة المطلوبة باكتفائه بهذا المعنى، فقد وضع (كَرايس) هذا المبدأ؛ بشكل لا يخرج فيه الحوار عن مبدأ الفائدة المطلوبة عن طريق الاختصار للألفاظ، التي تؤمن الوصول إلى القَصْدِيَّة المتضمنة في فحوى هذا الخطاب (إسماعيل، 2017-2018، الصفحات 34-35)،

فحُذِف الخبر لعلم المخاطَب به هو ما نجده في قوله تعالى فهذا يمثل اشارة تداوليّة دالة على وجود القَصْد ، فالقَصْد هو في الاستعانة بالله عزّ وجلّ والقدرة على الثبات وتحمل الصبر، فالخطاب هنا ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعلم المخاطب.

**ثانيا: التقديم والتأخير : –**

إنَّ التقديم والتأخير من الظواهر الحاملة للقَصْد بدليل أنَّ لكل نص خصائص تمكنه من حمل الدلائل التي يريدها المتكلّم، ومن ثم تساعد المستمع على انتاج المعنى المقصود، بالاستناد إلى سياق الخطاب، والظروف المحيطة بالمقام بما فيها المرجعيات، والتواصل اللُّغويّ وغير اللُّغويّ. (المشهور، 2019، صفحة 379) وهذه الظواهر الحاملة تكون عالقة بالمعنى لا بالبنية الشكليّة للخطاب أو موسيقى الكلام (الدنيناوي، 2016، صفحة 82)؛ لذلك وجب ترتيب هذه الألفاظ وفق المعاني المرتبة في النفس وتحديد الأغراض المقصودة، فالمبتدأ في أصله أنْ يأتي أولًا ثم الخبر، ويأتي الفِعْل وبعده الفاعل ثم المفعول به، وكثيرًا ما تتعرض الجمل أو الكلمات إلى تقديم وتأخير لأسباب معنوية ؛ لأنَّ ترتيب بعض الأشياء لا يكون على التوالي، بل يتحتم تقديم هَذا أولًا أو تأخيره ثانيًا، أو على العكس من ذلك بحسب المقام الَّذِي يرد فيه. (شاكر، 1992، صفحة 473).

ونظرًا لأهميّة حصول الجملة على أكثر من وجه للوصول إلى المعنى الَّذِي تحدثه دلالات الألفاظ في تغيرها الشكلي؛ لأجل الوصول إلى قَصْد حقيقي، فهذا الجانب يشترك فيه علماء النّحْو والبلاغة؛ لذلك نجد (الجُرجاني) امتدح هذه الظاهرة وأفرد لها بابًا خاصًا يقول فيه : "هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التّصرف، بعيدُ الغاية، لايزال يَفتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفه ولاتزال ترى شعرًا يروقك مَسمعُه، ويَلطُف لديك موقعُه، ثمّ تنظر فتجد سبب أنَّ راقك ولطُف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحوِّل اللّفظ عن مكان إلى مكان " (شاكر، 1992، صفحة 106).

وقد جعل (ابن جني) التقديم والتأخير على ضربين : أوّلهما ما يقبله القياس، والثَّانِي ما سهله الاضطرار (الحباشة، 2019) (النجار، 1952، صفحة 2/ 382)، ثم يذكر بعد ذلك، الأقسام التي يجوز فيها التقديم والتأخير منها: تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفِعْل تارةً، وعلى الفِعْل الناصبة أخرى؛ ك(ضرب زيدًا عمرو)، والظروف أيضًا؛ نحو: قامَ عندك زيد، وكذلك الحال؛ نحو: جآءَ ضاحكًا زيد، يقول الأعشى:

**صدّت هريرةُ عنّ تكلمنا جهلًا بأم خليد حبلَ منْ تصلُ** (الدين، 1993، صفحة 131)

فصدّت هنا بمعنى: أعرضت، أيّ أن هريرة قَصْدت ولا تريد أن تكلمنا؛ لجهلها أننا نحبها، فهي لا تصل لحبل المودة ونحن نحبها ونودها، وأم خليد هي كنية لـ(هريرة)، فقُدم المفعول به(حبلَ) عَلَى الفِعْل(تصلُ)، فالنمط التركيبي لهذا البيت هو:

مفعول به مقدم(حبلَ)+ متممات+ فعل مؤخر(تصلُ)===جملة فعلية؛ لأنَّ الغرض هو إيصال المعنى لدى المستقبل بصورة واضحة وخالية من اللبس والغموض، فقَصْد من هذا التقديم هو؛ لأجل الحفاظ على الوزن والقافية في البيت.

**ثالثا: التعريف والتنكير:**

إنّ ظاهرة التعريف والتنكير من الظواهر التي شكلت محورًا أساسيًا في اللُّغَةِ الْعِربِيَّة، ونجد النّحْويّين قد تكلموا عن هذه الظاهرة في أغلب كتبهم، فالتعريف والتنكير من الظواهر التي لا تتحدّد بما يدلّ عليه اللفظ في أصل الوضع فحسب، بل لابُدَّ أيضًا من مراعاة الاستعمال الفِعْليّ(البعد التَداوليّ) (جبر، 2017، صفحة 240)؛ وذلك بمساعدة العوامل الخارجية عن اللُّغَة الْعَرَبِيّة، التي تساعد المتكلّم على إيصال قَصْده لدى المستقبل، وهذا يكمن في الاعتماد على الآليات التَداوليّة، التي تقع خارج اللُّغَة ومنها العلاقة بين طرفيّ الحوار، وما يتملكه المتحدث من معرفة سابقة قبل التحدث؛ لتحديد قَصْد وفهم المخاطَب للخطاب.

إنَّ التعريف والتنكير مصطلحين يقابلان مصطلحي (التعيين والشيوع) عند علماء النّحْو، ومنهم (سيبويه) إذ يقول في تعريفه للاسم: وإنَّما صار معرفة؛ لأنَّه اسمُ وقع عليه يُعرف به بنفسه دون سائر أمته (هارون، 2006، صفحة 2/ 5)، وأشار كذلك إلى تعريف النكرة في موضع آخر، فقال "إنَّما كان نكرة؛ لأنَّه من أمة كلها له مثل اسمه" (هارون، 2006، صفحة 1/ 422).

وتابع (سيبويه) في ذلك كثير من النحاة منهم (المبرد) الَّذِي قال : "المعرفة ما وضِع شيء معين دون ما كان مثله" (عظيمة، 2011، صفحة 4/ 186)، وأشار كذلك إلى الاسم المنكر بقوله: هو الواقع على كل شيء من أمته فلا يخص واحدًا من الجنس دون سائره، وذلك نحو: رجل فرس، وحائط (عظيمة، 2011، صفحة 4/ 276).

وقال (ابن السراج) في تعريفه للمعرفة بأنَّها:" كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنَّما سمى نكرة؛ لأجل أنَّك لا تعرف به واحدًا بعينه إذا ذكر... فكلما كان أكثر عمومًا فهو أنكر ممّا هو أخص منه ... فكلما قل عليه الاسم فهو أقرب إلى التعريف وكلما كثر كان أنكر" (الفتلي، صفحة 1/ 148).

إنَّ اللفظ الَّذِي ينتقل من التعريف إلى التنكير، يكون رهين بقدرة المتكلّم لإيصال قَصْده إلى المستقبل، وإخراج اللفظ من مجاله الوضعي إلى مجاله الاستعمالي، وجعله مفهومًا وواضحًا لدى المخاطَب، فضلاً عن ذلك سعي المخاطَب لإدراك قَصْد المتكلّم بوساطة امتلاكه لمعلومات معنية، والتعريف بِما يشير إليه اللفظ (جبر، 2017، صفحة 241).ففي قوله تعالى : **﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)**

فنجد أن: تعريف السلام في قوله (وَالسَّلَامُ) لسبقه بنكرة في قصة يحيى، ونلحظ تأكيد بعض العلماء ذلك: فكيف يشار في كلام أحدهما إلى كلام الآخر؟ وكيف يقول عيسى: وذلك السلام الَّذِي سلمه الله على يحيى وحاصل على ذلك المحدث عنه عيسى بهذه القصة؟ (مسعود و القصاص، 2009، صفحة 1/ 513) .

يتضح من تفسير هذه الآية أنَّ القَصْد هو التعريف بلفظة السلام وإدخال اللام عليها، فالسؤال هنا هو: كيف يشار إلى النبي عيسى(عليه السلام) بنفس السلام الموجه إلى النبي يحيى(عليه السلام)؟ وهذا ما لفت الانتباه بأن لفظة (السلام) على يحيى (عليه السلام) جاءت منكرة، والسلام على عيسى (عليه السلام) جاءت معرفة، فالفرق بين اللفظتين هو: أن السلام على يحيى (عليه السلام) وإن جاء منكرًا فإنه اعظم من السلام على عيسى (عليه السلام)؛ لأنه تسليم من عيسى (عليه السلام) على نفسه، حتى وإن دلَّ على استغراق الجنس، فلا يبلغ سلام الله تعالى على يحيى (حميدة، 2019)، فالتعريف هنا جاء لبيان السلام الَّذِي كان للنبي عيسى(عليه السلام) فهي تعد إشارة إلى خارج النّص، أي النكرة التي سبقتها، وهذا الأمر جعله يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبُعد التَداوليّ، أي الإشارة إلى المخاطَب المقصود فهي التي أوضحت الخطاب، عن طريق تحديد العنصر المشار إليه بقوله: المحدث عنه عيسى في هذه القصة (حمتو، 1981، صفحة 248)، أي أنَّه اشار إلى الخارج بتعريفه للاسم؛ لأجل إيضاح القَصْد لدى المخاطَب، فاللجوء إلى تعريفٍ لهذه اللفظة يتطلب المقام وما يقتضيه الحدث والموقف الكَلاميّ أيضًا؛ بالاستناد إلى عناصر يتحدد مقَصْديتها، أي تكون مستندة إلى نكرة قد سبق ذكرها، وتعريفه للذكر، فذكر صاحب الكشاف: دخول لام التعريف، لتعرفه بالذكر قبله، كقولك: جاءنا رجل، فإن فعل الرجل كذا والمعنى: ذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إليه، والصحيح أنَّ يكون هذا التعريف تعريضًا باللُّغَة على من اتهم مريم (عليها السلام) وأعدائها من اليهود وتحقيقه أنَّ اللام هي لام الجنس، فإذا قال: وجنس السلام علي خاصة، فقد عرض بأنَّ ضده عليكم، ونظيره قوله تعالى: (السلام على من اتبع الهدى) بمعنى: أنَّ العذاب على من كذب وتولى، فيكون المقام مقام مناكرة وعناد فهو مؤنة لنحوها من التعريض. (شيحا، 2009، صفحة 4/ 19)، فالاستناد إلى عناصر غير لغويّة عن طريق تحديد العلاقة بين طرفي الخطاب وبالظروف المتمثلة في سياق المقام، وبيان القَصْد للمستقبل؛ وذلك لأجل إتمام العمليّة التواصليّة (جبر، 2017، صفحة 241). فالمخاطَب قد بذل جهدًا، وسعى لإدراك قَصْدِية الخطاب

من التعريف بالاسم، وذلك بالرجوع إلى السَّياق الذي أحاط بالنّص والإشارة إلى العناصر الداخلية، وهذا ما جعله يحدد القَصْد من تعريف هذه اللفظة ودلالتها على العهد فـ(السلام) معروف، ومعهود.

**الخاتمة:**

بعد سرد أطوار هذا البحث والَّذِي عُني بتتبع القَصْدِيَّة في اللُّغة، سواء في اللُّغة والاصطلاح وعِند اللَّسانيّين المحدثين، قادنا إلى هذه النتائج:

1/ إنّ أهم وظيفة للُّغة هي التواصل، والتفاهم بينَ أبنائها (المتكلّم والمستقبل).

2/ إنّ القَصْدِيَّة تعني التوجيه مطلقًا، وهي في الفلسفة العقلية تعني توجه العقلية البشريّة نحو الأشياء الخارجية التي ينظمها لنفسه، وفي الفلسفة اللُّغويّة فتعني توجه المتكلّم باللُّغة نحو المعاني التي يؤمها؛ لكي يعبّر عمّا يريد مستندًا في ذلك لقَصْدِيَّة اللُّغة والعقل.

3/ النَظَرِيَّة القَصْدِيَّة موجّه أساس للمعنى، وهي الأساس لتحقيق المعنى المراد.

4/ أدرك (جون سيرل) أن قَصْدِيَّة اللُّغة هي قدرة أفعْال الكَلام على تمثيل الأشياء في العالم الخارجي عن طريق الحالات العقليّة وأن المتكلّم يمثّل هذا المعنى لنفسه.

5/ لقد مثلت القَصْدِيَّة في فلسفة (سيرل) بُعدًا أخر من أبعاد نظَرِيَّة أفعال الكَلام.

6/ هناك معنيان للقَصْدِيَّة:- الإرادة والمعنى؛ فالقَصْد بمعنى الإرادة يؤثر في الحكم على الفِعْل بوصفه غير تابع لشكله الظاهري، بل للقَصْد الباطني عِند الفاعل، وهو المحور الَّذِي فرق منه (أوستن وسيرل) بينَ المعنى التعبيري والقوة الفرضية للفِعْل الكَلامي.

7/ وسع (كَرايس) النَظَرِيَّة القَصْدِيَّة بما اقترحه من قواعد التخاطب التي على مبدأ التعاون الَّذِي يشمل على توحيد الفاعلية العقليّة، والنفسية، والاجتماعيّة، والثقافية؛ لأجل تحقيق الغرض من التواصل.

8/ أن فكرة القَصْدِيّة انطلاقًا من هدف اللُّغة المتمثل بالتّواصل والإبلاغ في النَظَرِيّات التَداوليّة المدمجة والتداوليّات العرفانية، وهذا يحيل إلى مسألة التّواصل والقَصْدِيّة وارتباطهما بالمعرفة المشتركة والافتراضات المسبقة، ويجعل من هدف اللّغة والتّواصل إيصال القَصْدِيّة بأوضح وأنجع طريقة ، وهذا ما جعل (كَرايس) ينتج نَظَرِيّته عن قواعد المحادثة.

## المراجع


أدراوي العياشي. (2011). *الاستلزام الحواري في التداول اللساني*. الجزائر: منشورات الأختلاف.

حاجي بلقاسم وسوايب إسماعيل. (2017-2018). *القصدية في البلاغة العربية دراسة في ضوء التداولية*. الجزائر.

حمادي حمتو. (1981). *التفكير البلاغي عند العرب أسُسُه وتطوره إلى القرن السادس*. تونس: منشورات الجامعة التونسية.

خليل مأمون شيحا. (2009). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت–لبنان: دار المعرفة.

د. حيدر جاسم جابر الدنيناوي. (2016). *القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري*. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الوضاح للنشر.

د. سيف الدين دغفوس، و محمد الشيباني. (2003). *التداولية اليوم علم جديد في التواصل*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، نظم التحكم وقواعد البيانات، عمان- الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1422هـ -2002م.

د. عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004). *استراتيجايت الخطاب، مقاربة لغوية تداولية*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

روبرت دي بوجراند.(1998). النص والخطاب والأجراء. عالم الكتب– القاهرة.

سعيد الغانمي. (2006). *العقل واللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي)*. الجزائر: منشورات الأختلاف.

شوقي ضيف. (1947). *الرد على النحاة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

صابر الحباشة. (2019). *مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في شروح التلخيص، الخطيب القزويني*. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

صلاح إسماعيل عبد الحق. (2005). *النظرية القصدية في المعنى عند كرايس* (المجلد ط1). الكويت: حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية– حولية 25–رسالة 230.

صلاح أسماعيل عبد الحق. (2007). *فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل*. القاهرة: دار قباء الحديثة.

صلاح إسماعيل عبد الحق. (2007). *نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل*. الكويت: جامعة الكويت.

طارق حميدة. (2019). سر اختلاف السلام على يحيى وعيسى في سورة مريم. *منتديات أتباع المرسلين*، 5.

طاهر سليمان حمودة. (1998). *ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*. الاسكندرية: دار الطباعة والنشر.

طه عبد الرحمن. (1998). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*. المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

عبد الحسين الفتلي. (بلا تاريخ). *الأصول في النحو*. لبنان: مؤسسة الرسالة.

عبد الزهرة عودة جبر. (15 11, 2017). التعريف والتنكير في اللغة العربية– مقاربة تداولية. *مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية*، صفحة 16.

عبد السلام هارون. (2006). *الكتاب سيبويه*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد القادر قنيني. (1991). *نظرية أفعال الكلام العامة"كيف ننجز الأشياء بالكلمات"* . المغرب: الدار البيضاء.

عز العرب لحكيم بناني. (2013). *الظاهراتية وفلسفة اللغة تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية*. المغرب: أفريقيا الشرق.

علي أبو المكارم. (2007). *الحذف والتقدير في النحو العربي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

ماري نوال، و غاري بريور. (2007). *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*. الجزائر: سيدي بلعباس.

مجدي وهبه، و كامل المهندس. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. بيروت: مكتبة لبنان.

محمد الشاوش. (2001). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص*. تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

محمد بن علي بن بن القاضي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط1، 1996، ج1.

محمد الصغير بناني. (2007). *النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب*. بيروت، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر.

محمد الطاهر بن محمد بن عاشور. (1984). *التحرير والتنوير وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. تونس: الدار التونسية.

محمد بن عبد الله المشهور. (2019). *التداولية السردية في خطاب الأقصوصة النسائية، القصة القصيرة النسائية السعودية انموذجا*. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

محمد بن مكرم ابن منظور. (1300). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

محمد عبد الخالق عظيمة. (2011). *المقتضب*. بيروت: عالم الكتب.

محمد علي النجار. (1952). *الخصائص*. القاهرة: المكتبة العلمية عن طبعة دار الكتب المصرية.

محمد فرحة. (19 1, 2009). المفهوم الفينو مينو لوجي لنظرية القصدية عند هوسرل. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، صفحة 22.

محمد محمد يونس. (2007). *المعنى وظلال المعنى*. دار المدار الأسْلاميّ.

محمود أحمد نحلة. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمود محمد شاكر. (1992). *دلائل الاعجاز*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

مهدي محمد ناصر الدين. (1993). *ديوان الأعشى*. بيروت: دار الكتب العلميّة.

موسى علي موسى مسعود، و أشرف عبد الله القصاص. (2009). *تفسير القرآن العظيم*. القاهرة: دار النشر للجماعات، دار ابن حزم.

هشام عبد الله الخليفة. (2013). *نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

هشام عبد الله الخليفة. (2013). *نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.